

أضواء البيان

@ 417 معطوف على قوله { وَجَعَلَ لَنَا مِذَابًا كَأَنَّ } . وقال أبو حيان (في البحر) :
وفيه بعد للفصل بين المعطوف والمعطوف عليه بالجملة التي هي (أوصاني) ومتعلقها .
والأولى أنه منصوب بفعل مضمرة . أي وجعلني برأ بوالدتي . ولما قال بوالدتي ولم يقل
بوالدي علم أنه أمر من قبل الله . كما ذكره القرطبي عن ابن عباس رضي الله عنهما . وقد
قدمنا معنى (الجبار والشقي) . وقال القرطبي رحمه الله في تفسير هذه الآية : (شقياً)
أي خائباً من الخير . ابن عباس : وقيل عاصياً لربه . وقيل : لم يجعلني تاركاً لأمره
فأشقى كما شقى إبليس . كلام القرطبي . .
تنبيه .

احتج مالك رحمه الله بهذه الآية على القدرية . قال أبو عبد الله القرطبي في تفسير هذه الآية
الكريمة : قال مالك بن أنس رحمه الله تعالى في هذه الآية : ما أشدها على أهل القدر . أخبر
عيسى عليه السلام بما قضى من أمره وبما هو كائن إلى أن يموت الله . وقوله تعالى : {
ذَلِكَ عِيسَى ابْنُ مَرْيَمَ قَوْلَ الْحَقِّ الَّذِي فِيهِ يَمْتَرُونَ } . اعلم أن
هذا الحرف فيه قراءتان سبعيتان : قرأه نافع وابن كثير وأبو عمرو وحمزة والكسائي {
قَوْلَ الْحَقِّ } بضم اللام . وقرأه ابن عامر وعاصم { قَوْلَ الْحَقِّ } بالنصب .
والإشارة في قوله (ذلك) راجعة إلى المولود المذكور في الآيات المذكورة قبل هذا . وقوله
(ذلك) مبتدأ ، (وعيسى) ، خبره ، و (ابن مريم) نعت ل (عيسى) وقيل بدل منه .
وقيل خبر بعد خبر . .

وقوله { قَوْلَ الْحَقِّ } على قراءة النصب مصدر مؤكد لمضمون الجملة . وإلى نحوه أشار
ابن مالك بقوله في الخلاصة : * والثاني كإني أنت حقاً صرفاً * .
وقيل منصوب على المدح : وأما على قراءة الجمهور بالرفع (فقول الحق) خبر مبتدأ محذوف
أي هو أي نسبه إلى أمه فقط قول الحق . قاله أبو حيان . وقال الزمخشري : وارتفاعه
على أنه خبر بعد خبر ، أو بدل ، أو خبر مبتدأ محذوف . .
قال مقيد عفا الله عنه وغفر له : اعلم أن لفظة (الحق) في قوله هنا (قول الحق)
فيها للعلماء وجهان :